من تراب من الارض ثم استقبل بهم وجوههم فقال شاهت الوجوه
فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا من تلك القبضة وهذا
فيه ايضا معجزتان خبرية وفعلية ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم
اخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بذا مرة وبذا مرة
ويحتمل انه اخذ قبضة مخلوطة من حصى وتراب قوله فما زلت ارى
حدهم كليلا هو بفتح الحا المهملة اي ما زلت ارى قوتهم ضعيفة قوله
قال رجل للبرا يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس
عليهم سلاح هذا الجواب الذي اجاب به البرا رضي الله عنه من بديع الادب
لان تقدير الكلام فررتم كلكم فيقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم وافقهم
في ذلك فقال البرا لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ا
جماعة من اصحابنا جرى لهم كذا وكذا واما قوله شبان اصحابه فهو بالشين
واخره نون جمع شاب وقوله اخفاؤهم جمع خفيف وهم المستعجلون
المسارعون ووقع هذا الحرف في رواية ابرهيم الحربي والهروي وغيرهما
جفاء بالجيم مضمومة وبالمد وفسروه بسرعانهم قالوا تشبيها بجفاء
السيل وهو غثاؤه قال القاضي عياض ان صحت هذه الرواية فمعناها
ما سبق من خروج من خرج معهم من اهل مكة ومن انضاف اليهم ممن
لم يستعد وانما خرج للغنيمة من النسا والصبيان ومن في قلبه مرض
فشبههم بغثاء السيل واما قوله حسرا فهو بضم الحا وتشديد السين
المفتوحة اي بغير دروع وقد فسره بقوله ليس عليهم سلاح والحاسر
من لا درع عليه قوله فرشقوهم رشقا هو بفتح الرا وهو مصدر
واما الرشق بالكسر فهو اسم للسهام التي ترميها الجماعة دفعة واحدة
وضبطه القاضي هنا الرواية بالكسر وضبطه غيره بالفتح كما ذكرنا
اولا

اولا وهو الاجود وان كانا جيدين واما قوله في الرواية التي بعد
هذه فرموهم برشق من نبل فبالكسر لا غير والله اعلم قال اهل اللغة
يقال رشقه يرشقه وارشقه ثلاثي ورباعي والثلاثي افصح واشهر
قوله فنزل واستنصر اي دعا ففيه استحباب الدعا عند قيام
الحرب قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
قال القاضي عياض قال المازري انكر بعض الناس كون الرجز شعرا لوقوعه
من النبي صلى الله عليه وسلم مع قول الله تبارك وتعالى وما علمناه الشعر
وما ينبغي له وهذا مذهب الاخفش واحتج به على فساد مذهب الخليل
في انه شعر واجابوا عن هذا بان الشعر هو ما قصد اليه واعتمد الانسان
ان يوقعه موزونا مقفى يقصده الى القافية ويقع في الالفاظ الموزونة
ولا يقول احد انها شعر ولا صاحبها شاعر وهكذا الجواب عما في
القران من الموزون كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ولا شك ان هذا لا يسميه احد من
العرب شعرا لانه لم يقصد تقفيته وجعله شعرا قال وقد غفل بعض
الناس عن هذا القول فاوقعه ذلك في ان قال الرواية انا النبي لا كذب
بفتح البا حرصا منه على ان يفسد الروي فيستغني عن الاعتذار وانما
الرواية باسكان البا هذا كلام القاضي عن المازري قلت وقد قال
الامام ابو القسم علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن
القطاع في كتابه الشافي في علم القوافي قد راى قوم منهم الاخفش
وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل ان مشطور الرجز ومنهوكه ليس
بشعر كقوله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم
وقوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
واشباه هذا قال ابن القطاع وهذا الذي زعمه الاخفش وغيره غلط بين

Copyright © King Saud University